# العلاقات الدلالية في معجم (العباب الزاخر واللباب الفاخر) للصغاني ت 650 هـ

أ.م.د. علي سعد لطيف رشيد
كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية

**مستخلص البحث:**
يستعرض هذا البحث العلاقات الدلالية بين اللفظ والمعنى في التراث اللغوي العربي، متخذاً من معجم "العباب الزاخر" للإمام الصغاني ميدانًا للتطبيق . تبرز أهمية الدراسة في رصد كيفية توظيف الصغاني لظواهر الترادف والمشترك والأضداد والتقابل كوسائل لتوضيح الكلام وتدقيق دلالاته بعيدًا عن الغموض . وقد كشفت الدراسة عن مرونة اللغة العربية وقدرتها على استيعاب المعاني المتكثرة؛ حيث تتبع الباحث منهج الصغاني في تفسير الألفاظ بالمماثلة عبر الترادف، أو بالمغايرة عبر التقابل، معتمداً في كثير من الأحيان على السياق والشاهد القرآني لتحديد المقصد الدلالي الدقيق . كما عالجت الدراسة موقف العلماء القدامى والمحدثين من هذه الظواهر، مؤكدة أن "العباب الزاخر" لم يكن مجرد مخزن للمفردات، بل كان مختبراً دلالياً أثبت فيه الصغاني أن السمر أو التضاد أو الاشتراك لا يؤدي إلى اللبس ما دام السياق كفيلاً ببيان المعنى .

**الكلمات المفتاحية:** العباب الزاخر، الترادف، المشترك اللفظي، الأضداد، التقابل الدلالي .

**المقدمة**

**باسم الله وبحمده، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداهم بلفظ سديد ومعنى رشيد . . أما بعد:**

فتعد اللغة العربية من أغنى لغات العالم قاطبة في قدرتها على التعبير، لا بضخامة مفرداتها فحسب، بل بدقة العلاقات القائمة بين تلك المفردات ومعانيها . إن العلاقة بين اللفظ والمعنى تمثل جوهر الدراسات اللغوية؛ إذ إن الحاجة إلى توضيح الكلام وتبيان مقاصده هي المحرك الأساسي لعملية التواصل بين المتكلم والمتلقي . ومن هنا، انبرى علماء العربية الأوائل لتقعيد هذه العلاقات ورصد ظواهرها، إيماناً منهم بأن تفسير اللغة تفسيراً دقيقاً يتطلب إحاطة شاملة بأوجه الدلالة المختلفة .

ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على "العلاقات الدلالية بين اللفظ والمعنى"، وهي الظواهر التي تُعد نتيجة طبيعية للتطور اللغوي المستمر . وقد اتخذت هذه العلاقات في المعجمات العربية صوراً شتى، أبرزها: الترادف، والمشترك اللفظي، والتضاد، والتقابل . فالترادف يجمع الألفاظ المتحدة أو المتقاربة لتدل على حقيقة واحدة ، بينما يجمع المشترك والتضاد معانٍ شتى تحت لواء لفظ واحد ، في حين يعكس التقابل الثنائيات التي يقوم عليها بناء اللغة من نور وظلمة، وخير وشر .

وقد وقع الاختيار على معجم "العباب الزاخر" للإمام الصغاني ليكون ميداننا التطبيقي؛ نظراً لما يتمتع به هذا المصنف من قيمة لغوية ومنهجية فريدة . فقد وظف الصغاني هذه الظواهر توظيفاً ذكياً في تفسير الألفاظ، محاولاً حصر المعاني وتدقيقها كي لا تظل سائبة في عمومياتها . واتبع في ذلك منهجاً رصيناً يوازن بين النقل عن الفصحاء واستنطاق السياق، لاسيما الشاهد القرآني الذي اعتمده الصغاني حجة دامغة لبيان الوجوه والنظائر .

**مشكلة البحث وأهدافه:**

تكمن مشكلة البحث في محاولة رصد كيفية تعامل الصغاني مع هذه الظواهر الأربع (الترادف، المشترك، التضاد، التقابل) في ثنايا معجمه، ومدى استجابته للشروط العلمية التي وضعها اللغويون والمحدثون لقبول هذه الظواهر أو ردها . ويهدف البحث إلى إبراز مرونة اللغة العربية في التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ متعددة، أو اللفظ الواحد بمعانٍ متكثرة، وكيف يكفل "السياق" و"المعنى الحضوري" أمن اللبس ومنع الغموض الدلالي .

**منهجية الدراسة:**

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع المباحث الأربعة:

1. **الترادف:** بالوقوف على الألفاظ المفرَدة الدالة على شيء واحد .
2. **المشترك اللفظي:** برصد اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر على السواء .
3. **الأضداد:** بتحليل الألفاظ التي تنصرف إلى معنيين متضادين في بيئة لغوية واحدة .
4. **التقابل الدلالي:** بدراسة الألفاظ التي تحمل إحداهما عكس معنى الأخرى .

إن هذا البحث، بما يقدمه من نماذج تطبيقية لأسماء الأسد، وصفات الليل والنهار، ودلالات السوء والفتح في القرآن، يرجو أن يكون لبنة في صرح الدراسات المعجمية الحديثة، وكشفاً عن جوانب العبقرية في منهج الصغاني اللغوي .

**العلاقات الدلالية**

إن الحاجة إلى توضيح الكلام قد يحسّ بها صاحب الكلام نفسه ، إذا كان يعنيه نقل فكرة أو معنى إلى المتلقّي ، وقد يحسّها المتلقّي إذا كان يهمّه أن يعرف معنى ما تلقّاه أو عُرض عليه أو عُرِض له وتمثّل العلاقات الدلالية أو أوجه الدلالة بين اللفظ والمعنى من أطرف صور توضيح الكلام لما لها من الإحاطة والشمول في التفسير اللغوي الدقيق . وتعدُّ هذه الظواهر أو العلاقات نتيجة من نتائج التطور اللغوي[1] . وأخذ تعبير المعجمات اللغوية عن معاني الألفاظ عدّة صور ، منها: الترادف والمشترك والتضاد والتقابل . ففي الترادف تتجمع الألفاظ المتحدة أو المتقاربة المعنى للدلالة على شيء واحد ، وفي المشترك اللفظي والتضاد تتجمع المعاني المختلفة في اللفظ الواحد حسب طبيعة العلاقة ، أما في التقابل فتتجمّع الألفاظ الثنائية المتقابلة في اللغة . والصغاني وظّف هذه الظواهر في تفسير الألفاظ التي أوردها في أبواب معجمه كي لا تكون سائبة في المعاني العامة التي حصرها بها . قال سيبويه: " اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين "[2] .

---

[1] **ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: 102 - 123 ، والبحث اللغوي عند العرب: 169 ، والمعنى اللغوي: 237 – 238.**

[2] **الكتاب: 24/1.**

وتلتقي هذه الظواهر في أنها موجودة في العائلة السامية ، وأن أسباب نشأتها واحدة . فضلا عن موقف العلماء منها بين القبول والإنكار قديما وحديثا[3] .

**أولا: الترادف:**

ويراد به: " الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد "[4] أو " ما اختلف لفظه واتفق معناه "[5] أو " الأسماء المختلفة للشيء الواحد "[6] .

والترادف من ظواهر نموّ اللغة العربية واتساعها ، لم تنفرد العربية بها فحسب بل شاعت في كل لغات العالم ، وهذا يدلّ على مرونة اللغة في التعبير والدلالة عن المعنى الواحد بألفاظ متعددة . وقد تنبّه علماء اللغة القدماء إليها في وقت مبكّر من غير أن يصرحوا بمصطلحه الحالي بل عبروا عنه بتسميات متقاربة ، منها: ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه والأسماء المختلفة للشيء الواحد [7] . قال قطرب: " إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا في أجزاء الشعر ، ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم وأن مذاهبه لا تضيق عليهم في الخطاب والإطالة والإطناب "[8] . وقد اختلف العلماء قديما في موقفهم من الظاهرة بين مقرّ بوجودها ، ورافض لها ، بحجة وجود الفروق الدقيقة بين الألفاظ ، قال ابن الأعرابي: " كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه " [9] وتبعه أبو هلال العسكري في ذلك[10] . أما المحدثون فقد وقفوا بين الرفض والتضييق وذلك بوضعهم شروطا للقول بالترادف ، منها الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما في أفراد البيئة اللغوية الواحدة ، والاتحاد في البيئة اللغوية والعصر واحد ، وأن لا يكون أحد اللفظين نتيجة تطوّر صوتي للفظ آخر [11] .

وقد تابع الصغانيّ اللغويين في القول بوقوع الترادف في اللغة ، فأشار إليه كثيرا بعبارة: بمعنى واحد أو بمعنى ، إذ يقول: " والأسماء المترادفة: أن تكون أسماء لشيء واحد ، وهي مولدة ومشتقة من

---

[3] ينظر: التضاد في ضوء اللغات السامية: 5 ، وعلم الدلالة (احمد مختار عمر): 204 – 205 ، فصول في فقه العربية: 308 - 357 ، أبحاث ونصوص في فقه اللغة: 225 - 250.

[4] المزهر: 1 / 402.

[5] ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد للمبرد: 2.

[6] الصاحبي: 114.

[7] ينظر: الترادف في اللغة: 33 – 34 ، وفقه اللغة (كاصد): 176.

[8] ينظر: المزهر: 400/1.

[9] كتاب الأضداد (ابن الأنباري): 7.

[10] ينظر: الفروق اللغوية: 13 – 14 ، التطور اللغوي التاريخي: 91 – 102.

[11] ينظر: فصول في فقه العربية: 322 – 323 ، ودراسات في فقه اللغة: 338 – 340 ، والترادف في اللغة: 65 – 73 ، والدراسات اللغوية عند العرب: 416.

تراكب الأشياء " والتركيب يدل على إتباع الشيء الشيءَ " [12] . ويمكن تقسيم الألفاظ المترادفة الواردة في العباب على قسمين:

- الأول: المترادفات التي جمعها في مكان واحد وصرّح أنها بمعنى واحد . واستعملها طريقة للتفسير ، لأن التفسير بالمماثلة طريقة شائعة عند أصحاب المعجمات والكتب اللغوية ، إذ يحددون دلالات الألفاظ عن طريق الألفاظ المماثلة أو المشابهة لها في المعنى[13] .

ومنه قول الصغاني: " الزخيف مثل الجخيف: وهو الكبر والزهو ؛ والفخر أيضا ، قال الأزهري: يقال زخف يزخف: إذا فخر "[14] ، ومن مرادفاتها الأخرى " الصّلَف والزهوّ والكبر والتيه والتطاول والبذخ والشمخ والعُجْب والتجبّر والخيلاء والأبهة والجبروت والكبرياء "[15] .

وقوله: " الكفح والكثح متقاربان في المعنى ، يقال: كفحت الشيء وكثحته: إذا كشفت عنه غطاءه " [16] . وقوله: " وضح الأمر: بان "[17] ، ومن مرادفاتهما الأخرى " أظهر وأبدى وأعلن وجهر وأشاع وأذاع وأبرز وأوضح وأشهر وأفشى وأفصح وبيّن "[18] .

وقوله: " المدح: ضد الهجو - الثناء الحسن والإطراء "[19] ، ومدحه وأقرظه وزكّاه كلّها مترادفات تصب في معنى المدح والثناء[20] .

" ونقول في المدح: ما زال يذكر محاسنه ، ومناقبه ، ومحامده ، وفضائله ، ومكارمه ، ومساعيه ، ومفاخره ، ومآثره "[21] .

وقوله أيضا: " والحوجاء: الحاجة ، يقال: ما في صدري به حوجاء ولا لوجاء ولا شكّ ولا مرية: بمعنى واحد "[22] . والريب والشك والمرية والخدع والتجمجم والشبهة مترادفات بمعنى واحد [23] .

- الثاني: المترادفات التي فرّقها في مواضع متعددة ، ولم يصرّح أنها بمعنى واحد ، منها:

---

[12] العباب الزاخر (حرف الفاء): (ردف) 211.
[13] ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث: 102 – 103.
[14] العباب الزاخر (حرف الفاء): (زخف) 238.
[15] الألفاظ المترادفة: 54.
[16] العباب الزاخر (حرف الحاء): (كفح) 382.
[17] العباب الزاخر (حرف الحاء): (وضح) 507.
[18] الألفاظ المترادفة: 46.
[19] العباب الزاخر (حرف الحاء): (مدح) 415.
[20] الألفاظ المترادفة: 53.
[21] اتفاق المباني وافتراق المعاني: 252.
[22] العباب الزاخر (حرف الجيم): (حوج) 93.
[23] الألفاظ المترادفة: 79 – 80.

1. أسماء الأسد: وردت مرات كثيرة وبصفات متعددة في العباب ، فهو: الأغلب والمختنث والشَّرَنْبث والليث والمدلاج والأفضح والدُّبخس والدرواس والدرباس والدلهمس والدوّاس والفدوكس والفرناس والقرقوس والهرماس والأضبط والمدلف والأغضف[24] .

2. صفات الليل والنهار: وردت مرات كثيرة وبصفات متعددة في العباب على صيغة التثنية ، إذ يقول: " والدائبان: الليل والنهار " [25] فالدأب يعني العادة والملازمة ، زمنه قولهم: دأبت الناقة أي عملت ، ويقال للإنسان: دأبك وشأنك ، أي عملك ، وسميّا بالدائبين لأنهما في حركة مستمرة من العمل والسير المتواصل[26] ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾[27] لأن الدأب هي العادة المستمرة دائما على حالة "[28] ، وقوله: " الردفان: الليل والنهار"[29] ، فالرِّدف هو ما تبع الشيء ، وكلّ شيء تبع شيئاً فهو ردفه ، لأن الترادف يعني التتابع والتوالي والتواتر والانتظام [30]، وقوله: " الجديدان: الليل والنهار[31] " والجديدان والأجدّان من صفات الليل والنهار ، فالجديد هو ما لا عهد لك به ، وسمّيا بالجديدين لأنهما لا يبليان أبدا [32] .

3. أسماء الزعفران ، وذلك بقوله: " يقال للزعفران: المَلاب والشَّعَر والفَيْد والعبير والجِساد والجَسَد والمردقوش والجادي والجادياء والكركم والريهقان والردع والرادن والردن والناجود والتامور والقمّحان والأيدع والرقان والرقون والارقان والزرنب والجيهمان والسجنجل "[33] .

**ثانيا: المشترك اللفظي:**

ويراد به: " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة "[34]، أو " اللفظ الذي يكون له عدة معان يطلق كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز "[35] .

---

[24] **ينظر: العباب الزاخر: (حرف الباء) 200 ، (حرف الثاء) 290 ، 322 ، 401 ، (حرف الجيم) 149 ، (حرف الحاء) 323 ، (حرف السين): 147 ، 149 ، 165 ، 319 ، 325 ، 347 ، 495 ، (حرف الطاء) 110 ، (حرف الفاء) 190 ، 473 ، و ينظر: الغريب المصنف: 189/2 ، وأسماء الأسد (لابن خالويه): 216- 240.**

[25] **العباب الزاخر (حرف الباء): (دأب) 107 ، والمخصص: 224/14.ولم أجد هذا اللفظ في عند أبي الطيب والمحبي.**

[26] **ينظر: لسان العرب (دأب): 1130/16، والمخصص: 223/14 ، وتاج العروس (دأب): 390/2.**

[27] **سورة إبراهيم: الآية 33.**

[28] **المفردات في غريب القرآن: 170.**

[29] **العباب الزاخر (حرف الفاء): (ردف) 206 ، والمخصص: 223/14.**

[30] **ينظر: الألفاظ المترادفة: 60 ، ولسان العرب (ردف): 1625/19.**

[31] **العباب الزاخر (حرف الدال): (جدد) مخطوط ، وينظر: المخصص: 223/14.**

[32] **ينظر: المثنى:39 – 57 - 58 ، وتهذيب اصلاح المنطق: 298/2 – 299 ، ولسان العرب (جدد): 563/8.**

[33] **العباب الزاخر (حرف الباء): (ملب) 439.**

والمشترك ظاهرة شائعة في كل اللغات الإنسانية[36] ، " لأن قدرة الكلمة الواحدة على التعبير عن مدلولات متعدّدة ، إنّما هي خاصية من الخواصّ الأساسية للكلام الإنساني وإنّ نظرة واحدة في أي معجم من المعجمات لتعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة "[37] . وهذا يدلّ على مرونة اللغة في التعبير والدلالة باللفظ الواحد على أشياء متعددة .

وقد تنبّه علماء اللغة القدماء إلى المشترك في وقت مبكّر من دون أن يصرحوا بمصطلحه الحالي بل عبّروا عنه بتسميات متقاربة ، منها: ما اتفق لفظه واختلف معناه ، والأجناس في كلام العرب ، واتفاق المباني وافتراق المعاني ، والوجوه والنظائر ، والأشباه والنظائر – للتعبير عن الظاهرة في القرآن -[38] .

وقد اختلف العلماء قديما في موقفهم من الظاهرة بين مقرّ بوجودها ، ورافض لها ، بحجة أن المشترك اللفظي يؤدي إلى الغموض في الدلالة[39]، وأما رفض هذه الظاهرة بهذه الحجة مردود ، إذ يفنّد ابن الأنباري ذلك بقوله: " إنّ كلام العرب يصحّح بعضه بعضاً ، ويرتبط أوله بآخره ، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلاّ باستيفائه ، واستكمال جميع حروفه "[40] . فالسياق ، والمعنى الحضوري للتركيب اللغوي ، والتركيز الدلالي هم الذين يكفلون قضية تحديد الدلالة[41] .

وقد تابع الصغانيّ اللغويين في القول بوقوع المشترك اللفظي في اللغة ، على الرغم من أنّه لم يذكره صراحة ، بل أورد ألفاظا لها أكثر من معنى من دون أن يعلّق عليها . واستدلّ على المعاني من السياق .

قال الصغانيّ: " الفتح: النصر وقوله تعالى ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾[42] ، . . . . وافتتاح دار الحرب ، والماء يجري من عين أو غيرها ، والكثير من الإمطار الرغيب ، والجمع فتوح ، يقال: أصابت الأرض فتوح: إذا انباق المطر ،

قال أبو النجم [ العجلي ] يصف حمارا "[43]:

---

[34] المزهر: 369/1.
[35] ينظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني: 107 ، وفقه اللغة (وافي): 183.
[36] ينظر: دراسات في فقه اللغة: 351 ، والمشترك اللفظي في اللغة العربية: 71.
[37] دور الكلمة في اللغة 129.
[38] ينظر: المشترك اللفظي في اللغة العربية: 71 ، وفقه اللغة (كاصد): 141.
[39] ينظر: دراسات في فقه اللغة: 358 ، وفصول في فقه العربية: 326-333 ، والأضداد في اللغة: 47 – 48 ، والمشترك اللفظي في اللغة العربية: 213.
[40] كتاب الأضداد (ابن الأنباري): 2.
[41] ينظر: ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة: 393.
[42] سورة الفتح: الآية 1.
[43] العباب الزاخر (حرف الحاء): (فتح) 305 ، وينظر: والمنجّد في اللغة: 281 ، واتفاق المباني: 185 ، والمفردات في غريب القرآن: 372 – 373.

يَرْعى السحابَ العهدَ والفتوحا قَبّا أطاعتْ راعيا مُشيحا[44]

والفرجة في الشيء ، ومركّب النصل في السهم"[45] ، وهذه الدلالات المختلفة هي من المجاز اللغوي[46] .
وقوله: " والخَرَب – بالتحريك -: الجبان ، والخَرَب – أيضا -: ذكر الحبارى ، والجمع خِرْبان ، قال ذو الرمة يصف الحمار بالسرعة[47]:

كأنّهُنَ خوافي أجْدَلَ قَرْم ولّى ليَسْبقه بالأمْعَزِ الخَرِبْ[48]

والخَرَب من الفرس: الشعر المختلف في وسط مرفقه [49] . والخَرَب: حدّ من الجبل ، واللجف من الأرض ، وبالوجهين فسّر قول الراعي:

فما نَهَلَت حتى أجاءت جِمامَه إلى خَرِب لاقى الخسيفةَ خارِقَه[50]

وقوله: " النفس: الروح ، يقال خرجت نفسه ، قال [ الشاعر ]:

نجا سالمٌ والنفسُ مِنه بشدقه ولمْ ينجَ إلا جفنُ سيفٍ ومِئْزرا

والنفس - أيضا -: الدم ، ومنه حديث إبراهيم النخعي: كل شيء ليست له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا سقط فيه . أي دم سائل .
والنفس – أيضا -: الجسد ، قال أوس بن حجر:

نُبّئت أنّ بني سُحيم أدخلوا أبياتَهم تامورَ نفسِ المُنْذِرِ[51]

والنَّفْس: العين ، يقال أصابت فلانا نَفْس ، ونفستك بنَفَس، أي أصبتك بعين . . . . ، والنفس - أيضا -: العند ، قال الله تعالى ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [52] [ وتعني: الروح[53] ] والنَّفْس -

[44] ديوانه: 124 ، والرواية فيه: قُبّا أطاعتْ راعيا مُشيحا لا منفشا رعيا ، ولا مريحايَرْعى سحابَ العهدَ والفتوحا
[45] ينظر: لسان العرب (فتح): 3339/37.
[46] ينظر: تاج العروس (فتح): 541/7.
[47] العباب الزاخر (حرف الباء): (خرب) 448.
[48] ديوانه: 16.
[49] الأجناس من كلام العرب: 27 ، والغريب المصنّف: 1/ 373 ، والمنجّد في اللغة: 93 ، وينظر: لسان العرب (خرب): 1122/14.
[50] شعره: 232.
[51] ديوانه:47.
[52] سورة المائدة: الآية 116.
[53] المفردات في غريب القرآن: 503.

أيضا -: قدر دبغة مما يدبغ به الأديم من القرض ، والنَّفْس - أيضا -: الجرعة ، يقال: أكرع في الإناء نفسا أو نفسين "[54] . والنَّفْس: الأنفة ، والنَّفْس عين الشيء ، وكهنه ، وجوهره ، والعيب ، والعند "[55]
وقوله: " خَسَف المكان يَخْسِف خُسوفا: ذهب في الأرض . وخَسَف الله به الأرض خَسْفا: أي غيّبه فيها ، ومنه قوله تعالى ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ ﴾[56] . . . . وخسوف العين: ذهابها في الرأس . . . . وخسوف القمر: كسوفه . . . . والخَسْف: النقصان ، يقال: رضي فلان بالخسف: أي بالنقيصة ، وبات فلان الخسف: أي جائعا ، قال [الشاعر]:

**بِتْنا على الخَسْفِ لا رِسْلٌ نُقاتُ به ... حتى جَعَلّنا حبال الرّحلِ فُصْلانا**

. . . . والخَسَف: الجوز الذي يؤكل . . . . والخَسَف: أن يحمّلك الإنسان ما تكره . . . . والخَسَف: أن تحبس الدابة على غير علف ؛ . . . . قولهم: خَسَف البئر إذا حفرها في حجارة فنبعت بماء كثير ؛ فلا ينقطع ماؤها كثرة ، فهي خسيف ومخسوفة "[57] .
وقوله أيضا: " الفَلْج: اسم موضع . . . . والظفر والفوز ، وقد فَلَج الرجل على خصمه يفلُج - بالضم – فَلْجا ، وفي المثل: ( من يأتي الحكم وحده يفلج ) . . . . وفلجت الشيء بينهم: إذا قسمته . . . . وفلجت الجزية على القوم: إذا فرضتها عليهم . . . . والفلج في الأسنان - بالفتح -: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات . . . . والأفلج من الرجال: البعيد مابين اليدين " [58] . والفلج في اليد: اعوجاجها ، وفي الساقين: تباعدهما [59] .
ظاهرة الاشتراك اللفظي الموجودة في الآيات القرآنية دون أن يصرح بهذه الظاهرة أو يشير إليها ، قال في (سوأ) [60]: ( في قوله تعالى:﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ (سورة التوبة/ من الآية:98 ) ، يعني الهزيمة والشَّرُّ . . . . وقوله تعالى: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ (سورة طه/ من الآية: 22 ) ، أي من غير برص، وقوله جلَّ ذكره: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ ﴾ ( سورة يوسف/ من الآية: 24 ) ، أي خيانة صاحب العزيز، و﴿سُوءُ الْحِسَابِ﴾ ( سورة الرعد/ من الآية: 18 ) ، هو ألا تقبل منهم حسنة، ولا تغفر لهم سَيِّئة) ، نلحظ من هذا النص أن الصغاني جاء بالشاهد القرآني ليبين الدلالات التي تتضمنها لفظة (السُّوْء) فهي تعني:(الهزيمة ،الشَّر، البرص ،

---

**[54] العباب الزاخر (حرف السين): (نفس) 457 – 458 – 459 ، ينظر: المنجّد في اللغة: 342 ، واتفاق المباني: 113 – 119 – 152 – 156 – 182 – 186.**
**[55] ينظر: تاج العروس: 559/16.**
**[56] سورة القصص: الآية 81.**
**[57] العباب الزاخر (حرف الفاء): (خسف) 136 – 137 – 138 ، وينظر: الغريب المصنّف: 2/ 278 ، والمنجّد في اللغة: 191 – 192 ، والمفردات في غريب القرآن: 154 ، ولسان العرب (خسف): 1157/14 ، وتاج العروس (خسف): 203/23 – 204.**
**[58] العباب الزاخر (حرف الجيم): (فلج) 327– 330.**
**[59] المنجّد في اللغة: 295 ، وينظر: الغريب المصنّف: 2/ 600.**
([1]) والقراءة المشهورة "بفتح السين" ، العباب: الهمزة / 112.

الفاحشة ،عدم مغفرة السيئات ، عدم قبول الحسنات) ،وغيرها من الدلالات والوجوه،ودلالة اللفظ الواحد على معانٍ متعدده أُصطلح على تسميته بالمشترك اللفظي وهذا يعني انه انتفع من كتب الوجوه والنظائر[61] .

قال (ضَبَسَ)[62]:( قال أبو عدنان: الضَّبِسُ ـ بكسر الباء، في لغَةِ تميمٍ: الخَبُّ، وفي لُغَةِ قَيْسٍ: الدَّاهِيَة) . وأحيانًا يسوقُ الرواية لتأكيد اختلاف مسميات الاسم في لغات القبائل العربية حتى يكوُّنَ ما يسمى بـ(الإشتراك اللفظي)

ثالثا: الأضداد *:

ويراد بها: الألفاظ التي تنصرف إلى معنيين أحدهما ضد الآخر، والاختلاف بينهما اختلاف تضاد لا تغاير، شرط أن يستعمل اللفظ في بيئة لغوية واحدة وفي عصر واحد[63] .

قال أبو الطيب اللغوي: " شرط الأضداد أن تكون الكلمة بعينها تستعمل في معنيين متضادين من غير تغيير يدخل عليه "[64] . والتضاد من ظواهر نموّ اللغة العربية واتساعها ، لم تنفرد العربية بها فحسب بل شاعت بعض أمثلتها في اللغات السامية[65] ، " وهذا يدل على مرونتها وقدرتها على استيعاب المعاني والتنقّل بين الأساليب والتنوّع في الاستعمال بما يميّزها عن سائر اللغات الحية "[66] ؛ قال ابن فارس: " من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد "[67]، فهذه الظاهرة خصّت بها الفصيلة السامية من دون سائر فصائل لغات العالم أجمع[68] . وعدّ بعض اللغويين التضاد نوعا من المشترك اللفظي لأن الظاهرتين اشتركتا في اتحاد اللفظ وتعدّد المعنى ، فكل تضاد مشترك وليس العكس[69] . إلا أن الدكتور محمد حسين آل ياسين رفض ذلك مستدلا باختلاف العلاقة بينهما ، لأن في المشترك تختلف معاني اللفظ الواحدة من دون أن تتضاد ، وفي التضاد تختلف المعاني كليا لتكون العلاقة ضدية بينهما ، فضلا عن اختلاف أسباب نشأتهما[70]؛ " فالاختلاف أعم من التضاد ، إذ كان

---

(2) ينظر: اصلاح الوجوه والنظائر في لقرآن الكريم: 250 – 251.

(62) "العباب" (س):231- 232.

* **أطلق علماء اللغة في العصر الحديث مصطلحات: المغايرة التامة والنقيض والخلاف ؛ للدلالة على الظاهرة ، ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث 103.**

**63 ينظر: المزهر 287/1 ، والأضداد في اللغة 99 - 104 ، وفقه اللغة (كاصد): 152.**

**64 الأضداد في كلام العرب: 33.**

**65 ينظر: التضاد في ضوء اللغات السامية: 29 وما بعدها ، ودراسات في فقه اللغة: 359 - 360.**

**66 دراسات في فقه اللغة: 365.**

**67 الصاحبي: 97-98.**

**68 أبحاث ونصوص في فقه اللغة: 255.**

**69 ينظر: المزهر: ، وفقه اللغة (وافي): 187 ، والتضاد في ضوء اللغات السامية: 9 ، وأبحاث ونصوص في فقه اللغة: 255.**

**70 ينظر: الأضداد في اللغة: 101 ، 103 ، 234 ، 235.**

كل متضادين مختلفين ، وليس كل مختلفين ضدين "[71] . وقد لاقت ظاهرة التضاد رفضا وطعنا من أعداء العربية كما لم تلاقه الظواهر الأخرى وذلك لانفراده بها ، فقد رموا العربية بضعف البلاغة والخلط في التعبير ، لأن ذلك يؤدي إلى لبس وتعمية في المعنى وردّ ابن الأنباري ذلك بقوله: " إنّ كلام العرب يصحّح بعضه بعضاً ، ويرتبط أوله بآخره ، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلاّ باستيفائه ، واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظ على المعنيين المتضادين ؛ لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدلّ على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ولا يراد بها في حال المتكلم إلا معنى واحداً "[72] .

وقد اختلف العلماء قديما في موقفهم من الظاهرة بين مقرّ بوجودها ورافض لها ، أما المحدثون فقد وقفوا بين الرفض والتضييق لألفاظها ، محتجين بأن ذلك من المجاز اللغوي أو من باب الاتساع والتجوّز في الكلام[73]، وذلك إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فالأصل المعنى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع[74] . والصغانيّ من اللغويين القائلين بوقوع الأضداد في اللغة ، فقد ألّف كتاباً صغيراً في الأضداد وصل إلينا مذيّلاً لثلاثة كتب في الأضداد[75]، فنبّه على الألفاظ التي قيل بضديتها أينما وردت في العباب مبيّناً معانيها المتضادة ، وقد يذكر في بعض الأحيان اللفظ ثم يذكر معناها ويذكر المعنى الضد من دون أن ينص أنَّها من الأضداد ، من ذلك قوله: " الهوف – بالضم -: الريح الحارة ، وقال ابن دريد: الباردة " [76] .

---

**[71] الأضداد في كلام العرب: 1.**

**[72] كتاب الأضداد (ابن الأنباري): 2.**

**[73] ينظر: الأضداد في اللغة: 556 ، والتطور اللغوي التاريخي: 91 – 102.**

**[74] كتاب الأضداد: 8 ، وينظر: فصول في فقه العربية 296 - 299 ، والأضداد في اللغة: 104 ، والمباحث اللغوية في العراق: 39 - 40 ، وفقه اللغة (كاصد): 153 – 155 – 160 – 161 ، وعلم الدلالة (احمد مختار عمر): 206.**

**[75] كنت أشك في نسبته إلى الصغاني وعند قراءتي مقدمة تحقيق كتاب الأضداد للسجستاني ، إذ أن المحقق ينوي إخراج الكتاب بعد عثوره على مخطوطة تنسف الإخراج الأول المنسوب إلى الصغاني ، ولم استطع العثور عليه ، ينظر: كتاب الأضداد (السجستاني) مقدمة المحقق محمد عبد القادر احمد ، والأضداد في اللغة: 285.**

**[76] العباب الزاخر (حرف الفاء): (هيف) 662.**

قال الصغاني: " القَرْء - بالفتح: الحيض ، والجمع أقراء ، وقروء - على فعول – وأقرُءْ في أدنى العدد ، وفي الحديث: أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لأمّ حبيبة . . . . : (دعي الصلاة أيام إقرائك) . والقرء - أيضا -: الطهر ، وهو من الأضداد"[77] ، قال الأعشى:

**موروثــةَ مــالاً وفــي الأصــلِ رفعــةً لمــا ضــاعَ فيهــا مــن قَــروء نســائِكا**[78]

ويرى ابن السكيت أنَّ سبب عدّها من الأضداد أنَّها عند أهل العراق بمعنى الحيض وعند أهل الحجاز الطهر ، أما د . رشيد العبيدي فيرى أن سبب التضاد الحاصل في اللفظ هنا هو انتقال دلالة المعنى من العموم إلى الخصوص ، لأنَّ القرء تعني في الأصل: دنوّ وقت الشيء[79] .

وقوله: " السَدفة والسُدفة: في لغة أهل نجد الظلمة ، وفي لغة غيرهم الضوء ، وهما من الأضداد ، قال الأنصاري:

**بــــيضٌ جِعــــادٌ كــــأنَّ أعْيــــنَهم يَكْحَلُهــــا فــــي الملاحــــمِ السَــــدفُ**

يقول: سواد أعينهم في الملاحم باق لأنهم أنجاد لا تبرق أعينهم من الفزع فيغيب سوادها "[80] .

ثم تابع نقل الكلام عن الأصمعيِّ، وذكر بيتًا آخر لسعد القرقرة:

**نَحْــــنُ بِغــــرْسِ الــــوَدِيِّ أعْلَمُــــنَا مِــــنّا بِــــرَكْضِ الجيــــادِ فــــي السَّــــدَفِ**

ففي البيت الأول ساق الشاهد الشعري ليثبتَ أن معناه ( الظُّلمة)، والشاهد الثاني ليثبت أن معناه (الضَّوْءُ)، فالسُّدفة تعني الستر ، فكأن النهار إذا اقبل ستر ضوؤه ظلمة الليل ، وكأن الليل إذا اقبل سترت ظلمته ضوء النهار[81] . فإن سبب عدّها من الأضداد هو اختلاف اللهجات لأنها تعني الظلمة عند تميم ، والضوء عند قيس[82] .

---

[77] العباب الزاخر (حرف الهمزة): (قرأ) 145 ، وينظر: ثلاثة نصوص في الأضداد (أبي عبيد): 57 ، وكتاب الأضداد (السجستاني): 115 ، وثلاثة كتب في الأضداد (الصغاني): 242 ، وثلاثة نصوص في الأضداد (للمنشي): 140.

[78] ديوانه: 91.

[79] ينظر: الغريب المصنّف: 396/2 ، وكتاب الأضداد (ابن السكيت): 55 - 58 ، وأبحاث ونصوص في فقه اللغة: 258.

[80] العباب الزاخر (حرف الهمزة): (سدف) 267 ، وينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (الصغاني): 242 ، وثلاثة نصوص في الأضداد: (أبي عبيد): 57 ، و(التوّزي): 79 ، و(المنشي): 140.

[81] كتاب الأضداد (ابن الأنباري): 114 ، وكتاب الأضداد (السجستاني): 99 ، وكتاب الأضداد (ابن السكيت): 109.

[82] ينظر: الغريب المصنّف: 388/2 ، الأضداد في كلام العرب: 228 ، وثلاثة نصوص في الأضداد (أبي عبيد): 44.

وقوله: "والقشيب: الجديد . والقشيب: الخلق ، وهو من الأضداد"[83] . فالمعنى الأول هو الأصل واستعماله شائع ، أما الخلق فاستعماله على سبيل التهكم والسخرية من الثوب القديم البالي [84] .
وقوله: " الخشيب: السيف الذي بُدِيء طبعه ، والصقيل ، وهو من الأضداد "[85] . والخشيب مشتق من الخشب ، وتعني: أحكم عمله وصقله ، وتعني لم يحكم عمله ولم يصقله حين يبرد ولم يصقل ويليّن ، والأصل إن المعنى يطلق على السهام التي لم تصقل ؛ فإذا صقلت سميّت الخلقاء ، أي الملساء، وإطلاقها على السيف المشحوذ والمطبوع مخافة أن تصيبه عين الحسود[86] .
وقوله: " وبعير قرحان: إذا لم يصبه الجرب قط . وصبي قرحان – أيضا -: إذا لم يُجدِّر . . . . القرحان – أيضا -: الذي قد مسته القروح ، وهو من الأضداد " [87] . والقَرح والقُرح: بضم القاف وفتحها ، الجراح ، ويقال للرجل الذي لم يمسه قرح ولا جدري ولا حصبة ولا طاعون قط "[88] . وهذا من باب اشتراك الصيغ الصرفية في الدلالة على الشيء .
وقوله أيضا: " شَعَبْت الشيء: فَرَّقته ، وشَعَبْته: جَمَعْته ، وهو من الأضداد ، تقول: التأم شعبهم: إذا اجتمعوا بعد التفرّق ، وتفرّق شعبهم: إذا تفرّقوا بعد الاجتماع .
قال الطرماح:

**شــــتّ شَـــعْبَ الحـــيّ بعـــدَ التئـــامْ وشَـــــجاكَ الرَّبْـــــعُ رَبْـــــعُ ألمقـــــامْ**

وقال رجل من بلهجيم لابن عباس – رضي الله عنهما – ما هذه الفتيا التي شعبت بها الناس " أي فرّقتهم[89] . وشعبت الشيء إذا جمعته وأصلحته ، وشعبته إذا فرّقته . وشعبت الأمر إذا أصلحته، وشعبته إذا أفسدته . والمنية تسمّى شعوب ؛ لأنها تشعب ، أي تفرّق[90] .
وأحيانًا يوظف الشاهد القرآني لتأكيد ظاهرة التضاد في اللغة، قال في ( ورأ)[(91)]: ( وراءُ: بمعنى خلف وبمعنى قُدَّام، وهي مؤنثةٌ، وقال ابن السكيت: يذكر ويؤنث، وهي من الأضداد، وتصغيرها

**[83] العباب الزاخر (حرف الباء): (قشب) 236 ، وينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (الصغاني): 242 ، وثلاثة نصوص في الأضداد (أبي عبيد): 57 ، و(المنشي): 140.**
**[84] ينظر: كتاب الأضداد (ابن الأنباري): 363 ، الأضداد في كلام العرب: 368 ، وثلاثة نصوص في الأضداد (المنشي): 143.**
**[85] العباب الزاخر (حرف الباء): (خشب) 453.**
**[86] ينظر: كتاب الأضداد (ابن الأنباري): 327 ، وثلاثة نصوص في الأضداد (المنشي): 141.**
**[87] العباب الزاخر (حرف الحاء): (قرح): 352.**
**[88] ينظر: كتاب الأضداد (ابن السكيت): 115 ، الأضداد في كلام العرب: 369.**
**[89] العباب الزاخر (حرف الباء): (شعب): 664.**
**[90] ينظر: كتاب الأضداد (ابن السكيت): 60 ، كتاب الأضداد (ابن الأنباري): 53 - 54 ، الأضداد في كلام العرب: 259-260 ، وثلاثة نصوص في الأضداد: (أبي عبيد): 46 ، و(التوّزي): 104 ، و(المنشي): 142.**
(3) العباب ، الهمزة: 190.

وُرَيْئَةٌ، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾( سورة إبراهيم/ من الآية: 17 ) ، أي من أمامه، وقال جل ذكره: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ ( سورة الكهف/ من الآية:79 ) ،أي أمامُهم، وقال عز من قائِلٍ:﴿ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ ﴾ ( سورة ابراهيم / من الآية:16) أي من أمامه ) .

يلاحظ مما تقدم أن جميع ما ذكره الصغاني من شواهد قرآنية تدل على أن كلمة" وراء" في جميع ما ذكر من الآيات لم تدل إلا على معنى ( أمام ) التي هي إحدى معاني " وراء" وأمَّا "خلف" فلم يذكر "آية" تدل على هذا المعنى ،لأنَّ هذا المعنى هو الأشهر و الأكثر في إستعمال كلمة (وراء) للدلالة على الخلف ،

**رابعا: التقابل الدلالي*:**

ويراد به: " وجود لفظتين تحمل إحداهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى مثل: الخير والشر والنور والظلمة والحب والكراهية والصغير والكبير وفوق وتحت ويأخذ ويعطي ويضحك ويبكي "[92]، أو " إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى على جهة الموافقة أو المخالفة "[93] .

وظاهرة التقابل من الوسائل التي استعملها أصحاب المعجمات في تفسير الألفاظ وبيان معانيها ، وهو ما يعرف بـ التفسير بالمغايرة أو الضد[94] ، لأن علاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني ، يقف فيها أحد طرفي التقابل إلى الذهن عن ذكر الأخر ، أو تذكّره فتأخذ العلاقة بينهما شكلها اللغوي الذي يكون التقابل سمته الدلالية[95] . وهذه الظاهرة شائعة في لغات العالم أجمع إلا أنهم أسموه التضاد ، وهذا من باب اختلاف المصطلح في الدلالة على الظاهرة . قال أبو الطيب اللغوي: " وليس كل ما خالف الشيء ضدا له ، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليس بضدين ، وإنما ضد القوة الضعف ، وضد الجهل العلم ، فالاختلاف أعم من التضاد إذا كان كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين ضدين "[96] . وقد تنبّه البلاغيون القدماء إليها في وقت مبكّر من دون أن يصرحوا بمصطلح التقابل ، وإنما سمّوها الإطباق والمقابلة[97] .

---

* **أطلق علماء اللغة في العصر الحديث مصطلح التضاد للدلالة على الظاهرة وهذا ممّا يلبس بين الظاهرتين ، ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: 103 ، ومعجم المصطلحات البلاغية: 252/2.**

**[92] كتاب الأضداد (ابن الأنباري): 6 ، وظاهرة التقابل في علم الدلالة: 15 ، وظاهرة التقابل الدلالي في اللغة: 48.**

**[93] كتاب الصناعتين: 304.**

**[94] ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: 102 - 123 ، والبحث اللغوي عند العرب: 169.**

**[95] ينظر: في اللهجات العربية: 207 ، وظاهرة التقابل في علم الدلالة: 15 - 30 ، وعلم الدلالة (بالمر): 113 - 114.**

**[96] الأضداد في كلام العرب: 33.**

**[97] ينظر: كتاب الصناعتين: 304.**

وقد استعمل الصغاني ظاهرة التقابل وسيلة لتفسير ألفاظه التي أوردها ، فاستخدم مصطلحات: الضد أو الخلاف أو النقيض للدلالة عليها ، إذ يقول: " السّرف: ضد القصد " ، " خلف: نقيض قدّام " ، " التصريح: خلاف التعريض "[98] .

وجاء التقابل بين الألفاظ في العباب على ثلاثة أنواع ، هي:

**الأول: التقابل غير المتدرّج .**

وهو التقابل الذي تؤدي فيه الألفاظ عملها كاملا بحيث تكون كل كلمة من الكلمتين المتقابلتين نهاية من نهاية الأشياء ، أو حالة من الحالات التي لها مقابل دلالي غير قابل للتعدد ولا التوزيع[99] .

ومنه قوله: " الأوج: ضد الهبوط "[100] ، " تحت: نقيض فوق "[101] ، " الصلاح: ضد الفساد "[102] ، " الإيناس: ضد الإيحاش "[103] .

**الثاني: تقابل التدرج النسبي .**

وهو التقابل الذي تكون فيه الألفاظ على درجات من التقابل ، أو يكون فيها التقابل جزئيا ، وفيه يكون تحديد درجات التقابل صعبا ، لأن التقابل فيها غير تام ، فضلا عن أن النظر إليها يكون تبعا للنفس الإنسانية[104] . ومنه قوله: " البطء: نقيض السرعة "[105] ، " القبح: ضد الحسن "[106] ، " الجدب: نقيض الخصب "[107] ، " الاختلاف: خلاف الاتفاق "[108] ، " المغرب: خلاف المشرق "[109] .

**الثالث: تقابل التدرج الأحادي .**

وهو التقابل الذي تكون فيه إحدى اللفظتين المتقابلتين على درجات دلالية متعددة ، وهو أقلّ أنواع التقابل وجودا[110] .

---

**[98] العباب الزاخر العباب الزاخر: (حرف السين): (سرف) 269 ، (حرف الفاء): (خلف) 160 ، (حرف الحاء): (صرح) 243.**
**[99] ظاهرة التقابل في علم الدلالة: 111.**
**[100] العباب الزاخر (حرف الجيم): (أوج) 20.**
**[101] العباب الزاخر (حرف التاء): (تحت) 39.**
**[102] العباب الزاخر (حرف الحاء): (صلح) 255.**
**[103] العباب الزاخر (حرف السين): (أنس) 25.**
**[104] ينظر: ظاهرة التقابل الدلالي: 116.**
**[105] العباب الزاخر (حرف الهمزة): (بطأ) 53.**
**[106] العباب الزاخر (حرف الحاء): (قبح) 337 .**
**[107] العباب الزاخر (حرف الباء): (جدب) 344.**
**[108] العباب الزاخر (حرف الفاء): (خلف) 160.**
**[109] العباب الزاخر (حرف الباء): (غرب) 190.**
**[110] ينظر: ظاهرة التقابل في علم الدلالة: 27.**

ومنه قوله: " الضُّعف والضَّعف: خلاف القوة "[111] ، " الكَيْس: خلاف الحمق ، لأنه مجتمع الرأي والعقل "[112] .

**خاتمة البحث**

وفي ختام هذا التطواف في رحاب العلاقات الدلالية عند الإمام الصغاني في معجمه "العباب الزاخر"، خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج والحقائق العلمية، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

- **أولاً:** أثبتت الدراسة أن العلاقات الدلالية (الترادف والمشترك والتضاد والتقابل) ليست مجرد ترف لغوي، بل هي ظواهر حيوية تعكس نمو اللغة العربية واتساعها ومرونتها في استيعاب المعاني وتوليدها .
- **ثانياً:** كشف البحث عن منهج الصغاني المتميز في استخدام "التفسير بالمماثلة" من خلال الترادف؛ حيث جعل الألفاظ المترادفة وسيلة لتحديد الدلالات بدقة، سواء بجمعها في موضع واحد أو بتفريقها بصفات متعددة كما في أسماء الأسد والزعفران .
- **ثالثاً:** أكدت الدراسة أن المشترك اللفظي عند الصغاني لم يكن سبباً للغموض، بل كان ثراءً دلالياً يُفهم من خلال السياق والقرائن المحيطة، وهو ما تجلى في تحليله للفظة "النفس" و"الخسف" و"الفتح" .
- **رابعاً:** برزت ظاهرة "الأضداد" كأحد الملامح المتفردة في الفصيلة السامية، وقد انتصر الصغاني لوجودها فعلياً وتطبيقيّاً، مرجعاً أسبابها أحياناً إلى اختلاف اللهجات القبائلية (كتميم وقيس) أو انتقال الدلالة من العموم إلى الخصوص .
- **خامساً:** أظهر التقابل الدلالي في العباب قدرة المعجمي على توظيف "المغايرة" وسيلةً للإيضاح، مقسماً إياها إلى تقابل غير متدرج (نقيض)، وتقابل تدرج نسبي، وتقابل تدرج أحادي، مما يسهل على المتلقي استحضار المعنى بذكر ضده .
- **سادساً:** احتل الشاهد القرآني مكانة الصدارة في منهج الصغاني لإثبات الوجوه الدلالية؛ فمن خلاله بيّن وجوه "السوء" و"وراء"، مؤكداً أن القرآن الكريم هو المرجح الأول لتحديد المعنى المراد وسط تعدد الاحتمالات اللغوية .

**التوصيات:** توصي الدراسة بمزيد من البحث في التراث المعجمي للصغاني، خاصة في كتبه المستقلة مثل "كتاب الأضداد"، وربط دلالات الألفاظ عنده بالدراسات اللغوية السامية المقارنة، لتعميق الفهم بجذور هذه الظواهر وتطورها التاريخي .

وختاماً، نرجو أن نكون قد وفقنا في عرض هذه المادة العلمية بما يليق بمكانة اللغة العربية وعلمائها الأجلاء . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

---

[111] **العباب الزاخر (حرف الفاء): (ضعف) 366.**
[112] **العباب الزاخر (حرف السين): (كيس) 398.**

**قائمة المصادر والمراجع**


- أبحاث في تاريخ العربية: د . محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط 2، 2006 .
- أبحاث ونصوص في فقه اللغة: د . رشيد العبيدي، مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد، 1988 .
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د . خديجة الحديثي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 2003 .
- اتفاق المباني وافتراق المعاني: جمال الدين ابن الدقيق النحوي، تحقيق: د . يحيى عبد الرؤوف، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1985 .
- الأجناس من كلام العرب: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د . محمد حسين آل ياسين، دار الثقافة، بيروت، 1983 .
- الأضداد في كلام العرب: أبو الطيب الواحدي، تحقيق: عزة حسن، دمشق، 1963 .
- الأضداد: أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987 .
- الأضداد: يعقوب بن السكيت، تحقيق: د . محمد آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، 1978 .
- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق: د . فتح الله صالح، دار الوفاء، ط 1، 1987 .
- البحث اللغوي عند العرب: د . أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 8، 2003 .
- تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت .
- التطور اللغوي التاريخي: إبراهيم السامرائي، دار الأندلس، ط 3، 1983 .
- التضاد في ضوء اللغات السامية: د . ربحي كمال، دار النهضة العربية، بيروت، 1975 .
- ثلاثة نصوص في الأضداد (لأبي عبيد، والتوّزي، والمنشي): تحقيق: د . أحمد خان، دمشق، 1925 .
- دراسات في فقه اللغة: د . صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1960 .
- دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، ترجمة: د . كمال بشر، دار غريب، القاهرة، 1997 .
- العباب الزاخر واللباب الفاخر: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، تحقيق: مجموعة محققين، وزارة الثقافة والإعلام، العراق (منشورات المجمع العلمي العراقي( .
- علم الدلالة: د . أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1998 .
- علم الدلالة: ف . ر . بالمر، ترجمة: د . مجيد النصر، مطبعة جامعة الموصل، 1985 .
- الغريب المصنف: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د . محمد المختار ولد اباه، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1996 .
- الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة .
- فصول في فقه العربية: د . رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1980 .

- فقه اللغة العربية وخصائصها: د . إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1982 .
- فقه اللغة في الكتب العربية: د . عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1972 .
- القاموس المحيط: الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 2005 .
- الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1 .
- كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، 2006 .
- لسان العرب: ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت .
- ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد: أبو العباس المبرد، تحقيق: د . عبد العزيز الميمني، القاهرة .
- المباحث اللغوية في العراق: د . مصطفى جواد، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1955 .
- المخصص: ابن سيده الأندلسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1996 .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، دار التراث، القاهرة، ط 3 .
- المشترك اللفظي في اللغة العربية: د . وجيه يعقوب، دار المعارف، القاهرة، 1982 .
- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: د . محمد أحمد القاسم، مكتبة المتنبي، ط 1، 2003 .
- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1992 .
- المنجد في اللغة: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق: د . إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1980 .

# Semantic Relationships in "Al-Ubab Al-Zakhir wa Al-Lubab Al-Fakhir" Lexicon by Al-Saghani (d . 650 AH)

**Assistant Prof . Dr . Ali Saad Lateef Rasheed**
College of Basic Education / Mustansiriyah University

**Abstract:**
This research examines the semantic relationships between signifiers and meanings within the Arabic linguistic heritage, taking the lexicon "Al-Ubab Al-Zakhir" by Al-Saghani as a field for practical application . The significance of the study lies in monitoring how Al-Saghani employed phenomena such as synonymy, polysemy, contronymy (Al-Addad), and semantic opposition as tools to clarify speech and refine its significations away from ambiguity . The study reveals the flexibility of the Arabic language and its capacity to accommodate multiple meanings; the researcher tracked Al-Saghani's methodology in interpreting words through similarity via synonymy, or through differentiation via opposition, relying frequently on context and Quranic evidence to determine the precise semantic intent . Furthermore, the study addresses the positions of both ancient and modern scholars regarding these phenomena, confirming that "Al-Ubab Al-Zakhir" was not merely a repository for vocabulary but rather a semantic laboratory in which Al-Saghani proved that polysemy or contronymy does not lead to confusion as long as the context is capable of clarifying the meaning .

**Keywords:** Al-Ubab Al-Zakhir , Synonymy , Polysemy , Contronymy / Antonymy , Semantic Opposition .